تدبر سورة المنافقون

المحاضرة:11

١ التعريف العام بالسورة

- سورة المنافقون سورة مدنية باتفاق العلماء، وقد عالجت ظاهرة النفاق التي ظهرت في المدينة المنورة، وتطرقت إلى بعض الوقائع التي حدثت في غزوة بني المصطلق، كما كشفت مواقف عبد الله بن أُبيّ بن سلول زعيم المنافقين.

(الآية 1):

{إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ}

١ {إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ}

- أسلوب الشرط يدل على التكرار، أي أن هذا القول كان يتردد على ألسنة المنافقين كلما حضروا بين يدي النبي ﷺ.
- **سرّ التكرار وعلامة الريبة:**
  إن الإلحاح وكثرة الدفاع عن النفس دون اتهام من علامات الشك والريبة، وهو ما يُعدّ سمة بارزة من سمات النفاق.
- فالإنسان المرتاب يوشك أن يفضح نفسه بنفسه دون أن يُسأَل أو يُتَّهَم.

(الآية 2):

{ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ}

١ {ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ}

- أي كثرة الحلف وقايةً وحمايةً لأنفسهم.
- هم يحلفون بالإيمان والصدق، فيُعاملون كالمؤمنين ويعصمون دماءهم وأموالهم ويشاركون في الغزوات وينالون الغنائم.

٣ صفات المنافق في الأيمان

- الكذب في الحلف.
- كثرة الحلف، فاحذر أن تكون منافقًا.
- **فائدة في قوله تعالى:** {وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ} [المائدة: ٨٩]
  قال العلماء: من حفظ اليمين ألّا يُكثر منها.
  لا يُستعمل اسم الله إلا في الأمور العظيمة.
- كثرة الحلف تُهوّن من قيمة اليمين وتُضعف هيبتها.
- الإفراط في الحلف قد يدفع صاحبه للكذب.

٢ محور السورة

- 1. صفات المنافقين وأحوالهم، وبيان خطرهم، والتحذير من مكرهم، وكيفية التعرّف على علاماتهم والتعامل معهم.
- 2. طريق النجاة من النفاق وبيان وسائل السلامة.

٢ ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾

- يقولون ذلك بألسنتهم، لكن الله يعلم كذبهم، ويعلم أنهم في الباطن مكذّبون للنبي ﷺ، رافضون لرسالته.

٣ { وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ}

- وهذا ما يُسمّى في البلاغة بـ "الاحتراز"؛ أي دفع توهّم معنى باطل.
- فلو قيل فقط: {وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}، لظنّ بعض الناس أنهم كاذبون في أصل رسالة النبي ﷺ.
- فجاء الاحتراز لبيان أن الكذب ليس في الرسالة، بل في ادعائهم الإيمان بها.
- فالرسالة حق، والنبي ﷺ رسول الله يقينًا، وهم كاذبون في زعمهم أنهم يؤمنون بذلك.

٢ خطورة الحلف الكاذب وعقوبته

- **جاء في الحديث القدسي:**
  قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره.
- من يحلف كذبًا على الإيمان ويخدع المؤمنين، فجزاؤه الدرك الأسفل من النار.
- الحلف بالكذب أعظم من الكذب نفسه، فلا تتوصل إلى الحرام باليمين.
- فاليمين الغموس من أكبر الكبائر كما بيّن النبي ﷺ، وسُمّيت يمينًا لأن العرب كانوا إذا تحالفوا أخذ أحدهم يمين صاحبه.

تدبر سورة المنافقون

المحاضرة:11

٤ {فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ}

- ذكر العلماء في تفسيرها معنيين صحيحين:
- المعنى الأول: صدّوا أنفسهم، لأن المنافق يحلف أنه صالح وصادق ليخدع الناس، فيظنونه كذلك، فلا يُنصح ولا يُعين على التوبة، فيصدّ نفسه عن سبيل الله.
- المعنى الثاني: صدّوا غيرهم، أي إنخدع بهم الناس فيختلطون بهم ويأمنونهم، فيبثّون الشبهات ويثيرون الفتن ويفسدون من حيث لا يشعر بهم.

١ { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ}

- أي أنهم آمنوا في الظاهر ثم كفروا في الباطن، فعادوا من الإيمان إلى حقيقة الكفر.

(الآية 4):

{وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ}

١ {وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ}

- وذلك لأن المنافق يسعى خلف المال والدنيا والمناصب والوجاهة، فيتلقّى دعمًا من الكافرين لإنتاج البرامج، وإطلاق الحملات، وصناعة الدعاية والإعلانات المموَّلة، والإنفاق على شخصه؛ فيظهر في أبهى صورة: لباس فاخر، وطعام جيّد، وصحّة ظاهرة، ورفاهية عيش.
- لا تدل المظاهر على الصدق؛ فحُسن المظهر، وقوة الخطاب، وطلاقة اللسان لا تكفي، الميزان الحقيقي هو السَّمْت والهَدْي، لا الزينة ولا حسن المقال.

٣ نصيحة للشباب

- اعرف الحق أولًا، ثم اعرف أهله، ولا تجعل الأسماء والواجهات حجابًا بينك وبين الحقيقة، لا تخدعك العواطف ولا المظاهر، لا تُسَلّم لأحدٍ لمجرد أنه يتكلم باسم الدين، ولا تُسَوِّغ الكلام لمجرد أن قائله "طيب الظاهر".
- رُبَّ متكلمٍ يرفع راية الإسلام وهو يُهدد بنيانه من حيث لا يشعر.

٥ {إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ}

- ذمٌّ لأفعال المنافقين لأنهم اتخذوا أيمانهم سترة للكفر والصد عن سبيل الله.

(الآية3) :

{ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ}

٢ {فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ}

- الطبع على القلوب، فلا تعي وعظا، ولا توفق للخير.
- عدم الفقه: أي عدم الفهم.
- المنافق لا يفقه، وكذلك الكافر، طُبع على قلوبهم لأنهم تجاوزا حدود المعاصي، ونافقوا عن علم، وكفروا بالرسالة، ولم يشهدوا بنبوّة الرسول، ولم يطلبوا الهداية، بل يمكرون ويدّعون ويُفسدون.

٢ {كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ}

- القول الأول: لا قيمة لهم ولا فائدة بل وجود الضرر، فهم كالخشبة المسندة إلى حائط، لا تُستعمل في شيء، بل قد تكون مضرّة؛ فقد يتعثر بها أحد، أو تسد الطريق، أو تُعطّل المرور.
- وجه الشبه كالأذى في الطريق الذي يُؤمر بإماطته. ولهذا قال الله تعالى بعدها:(فَٱحۡذَرۡهُمۡ)
- القول الثاني: لا قِوام لهم بأنفسهم، فالخشبة المسندة لا تقف وحدها، بل هي مستندة إلى غيرها.
- وجه الشبه كذلك المنافق:لا يقوم إلا لأنه مستند إلى أهل الإيمان، يتظاهر بالإيمان، فيأخذ وجاهة المؤمن، وهيئته، ومكانته، وبهذا الاستناد ينال قدرًا من الأمان، ويضمن بقاءه، فتُعصم نفسه وماله.

٤ {يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ}

- فهم يخافون من نزول الآيات أن تفضح ما في قلوبهم. فالمنافق دائم القلق مرتاب لأنه يعلم أنه على باطل، فيظن أن كل صوتٍ موجَّه إليه، ويخشى انكشاف أمره. ويخافون من آيات العذاب أو الوعيد، يشعرون أن الآية موجّهة لهم.
- ومن المعاني أيضًا، أن الصيحة هنا هي صيحة الجهاد.
- فإذا نودي فيهم: "جاهدوا" كانوا أول من يفرّ.

تدبر سورة المنافقون

المحاضرة:11

٥ {هُمُ ٱلۡعَدُوُّ}

- المنافقون أخطر من الكافر؛ الكافر صريح العداوة.
- أما المنافق، فمشكلته أنه يتستر بالإسلام، فيُريك الناس، ويُفسد من الداخل، ويصعب كشفه أو التعامل معه بوضوح، ولهذا كان أخطر إذ ينخر في جسد المسلمين، وغالبًا لا يُعرف، ولا يمكن التعامل معه.
- ولذلك لم يُقتل المنافقون في زمن النبي ﷺ ، حتى لا يُقال إن محمدًا يقتل أصحابه، فتتشوّه صورة الإسلام.

٧ {فَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ}

- الدعاء عليهم بالهلاك واللّعن.

(الآية 5):

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ}

١ نزول الآيات

- قيل: هذه الآيات نزلت في عبد الله بن أبيِّ بن سلول، زعيم المدينة قبل مجيء النبي ﷺ، كان له وجاهة بين الناس، أظهر إسلامه بعد بدر، ولم يظهر نفاقه إلا متأخرًا.

٣ {لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ}

- لوى رأسه استكبارًا، أعرض بجسده وقلبه، وهذا هو قمة النفاق: يُعرض عليه أعظم شرف، فيرفضه كِبرًا.

(الآية 6):

{سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ}

- تأكيد حتمية عدم مغفرة الله للذين كفروا، فلا تنفعهم شفاعة أو استغفار، بسبب فسقهم وفساد أعمالهم.

٦ {هُمُ ٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ}

- فكان الحل واضحًا: الحذر والتحذير منهم، ومعرفة خطرهم، وعدم الاغترار بظاهرهم.
- يُتعامل مع المنافق بأمرين:
ألّا يُقدَّم ولا يُمكَّن، فلا يُوضع في موضع تأثير.
وألّا يُصغى إليه، ولا يُؤخذ كلامه بعين الاعتبار.
ولأجل ذلك حرص الكفار على العكس: أن يتصدَّرَ هؤلاء المنافقون وأن يُستمع لهم.
- خطر المنافق: قائم ما دام له مستمعون، لأن قوته في الكلام والتأثير لا في السلاح المباشر.
فإذا وجد من يسمع له، استمر في نشر الشبهات وبث الفتنة.
- الموقف منهم: عدم السماع لهم والتضيّيق عليهم والحدّ من تأثيرهم، حتى يتركوا طريقهم أو يتوبوا إلى الله.

٢ مواقف عبدالله بن سلول الدالّة على نفاقه

- 1- تعظيم النفس والتقدُّم الظاهري للنبي ﷺ، كان عبد الله بن أُبيّ يستغل مكانته الاجتماعية قبل الإسلام.
- 2- الانسحاب بثلث الجيش في غزوة أُحد قبل القتال، هذا أول عمل فاضح لنفاقه، إلا أن بعض الناس لا زالت تظن به خيرًا.
- 3-رفضه استغفار النبي ﷺ له لما لحقه بعض الصحابة وقالوا: «ارجع، يستغفر لك رسول الله» قال بوضوح: «والله ما أبتغي أن يستغفر لي» وهنا نزلت الآية الكريمة.
- 4-حادثة وشاية الغلام وكشف كذبه، في رواية أخرى أن سبب نزولها، أن غلامًا من قرابته سمعه يتكلم بكلام نفاق فأخبر النبي ﷺ.
عبد الله بن أُبيّ:فأنكر وحلف بالله كذبًا، فلام الأنصار الغلام.
فأنزل الله الآيات تبرئة للغلام وفضحًا لعبد الله بن أُبيّ.
ثم قيل له: «تعالَ يستغفر لك رسول الله»، فلوى رأسه وقال: لست فاعلاً.
- 5-وكان من أعماله التحريض الاقتصادي على الصحابة.

تدبر سورة المنافقون

المحاضرة:11

(الآية 7):

{هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ}

١ القصة

- وقع شجار على الماء بين رجلين من الأنصار والمهاجرين، عندها جلس عبد الله بن أُبيّ مع قومه، وسمع ما يحدث، فقال: "قد ثاوَرُونا في بلادنا! والله، ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: 'سَمِّن كلبك يأكلك'!"
  وكان يقصد النبي عليه الصلاة والسلام.
- ثم تابع قائلاً:"والله، لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعز منها الأذلّ!"
- وأقبل إلى من كان عنده من قومه من المنافقين وقال لهم: "هذا ما صنعتم بأنفسكم! لقد أعطيتم هؤلاء النخل والثمار، وقاسمتمهم الأموال. أما والله، لو كففتم عنهم، لتحوّلوا عنكم من بلادكم إلى غيرها!"
  يقصد نفسه بالأعز، ويقصد النبي عليه الصلاة والسلام بالأذلّ وهذا كفر صريح.

٢ {وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ}

- تؤكد أن الله وحده هو المالك والمُتصرف في أرزاق الخلق، ردًا على قول المنافقين.
- الالتزام بطاعة الله لا يمنع الرزق، فالمؤمن مطمئن لأن رزقه مكتوب عند الله، والخوف من الفقر بسبب الطاعة سوء ظن بالله.

٣ تكذيب المنافق وبراءة زيد بن أرقم

- سمع الصحابي زيد بن أرقم بذلك فأخبر النبي ﷺ. فقال عمر رضي الله عنه: «يا رسول الله، مُرْ عباد بن بشر فليضرب عنق هذا المنافق، عبد الله بن أُبيّ».
- فقال النبي ﷺ: «فكيف إذا تحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه؟» ثم قال: «نادي يا عمر بالرحيل».
  وكان ذلك في طريق العودة من غزوة بني المصطلق.
- فأراد النبي ﷺ إيقاف الفتنة، ولم يشأ قتل عبد الله بن أُبيّ؛ لئلا يُقال إن المسلمين يقتلون بعضهم، فتكون مفسدة أعظم وهي الصد عن الإسلام.
  فنزلت سورة المنافقون، تصدق كلام زيد بن أرقم، وتكذب عبدالله بن سلول.

٥ {وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ}

- يظنون أن الدنيا معيار الرزق والنجاح والصلاح والمنهج الصحيح.
- المؤمن الصادق لا تفتنه الدنيا ولو ضاق عليه رزقه.
- لا يحمِلنك استبطاء الرزق أن تطلبه بمعصية الله.
  التاريخ يثبت ذلك: فالصحابة كانوا فقراء ثم رزقهم الله بغنى ونعيم، مع استمرار التزامهم بالدين.

(الآية 8):

{يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ}

١ {وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ}

- جهلهم الحقيقي وزعمهم أنهم الأعزاء، اغترارًا بما هم عليه من الباطل، فبين الله أن العزة لله يعطيها لمن يشاء وأنه لن ينالها إلا المؤمن.
- النفاق يضر صاحبه قبل أن يضر الآخرين، لأنه يسبب له تشويشًا في الإدراك والتقدير، يضلل صاحبه ويبعده عن الحق.

٢ موقف بارز في الولاء والبراء: عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن سلول

- موقف يُجسّد قوة الولاء لله ورسوله فوق كل اعتبار؛ إذ منع أباه المنافق من دخول المدينة حتى يعلم أباه من هو العزيز ومن هو الذليل، وإنه ﷺ هو العزيز وأن العزة لله ورسوله، وحتى يأذن النبي ﷺ، فأذن له فدخل المدينة.
- كما بلغ من صدق إيمانه أنه عرض واستعد لقتل أبيه بنفسه إن أمر النبي ﷺ بذلك وأن يأتيه برأسه، مقدمًا العقيدة على رابطة النسب.

تدبر سورة المنافقون

المحاضرة:11

(الآية 9):

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ}

١ ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾

- الإلهاء هو الشغل المذموم، أي الانشغال الذي يضر الإنسان.
- وجاء الأمر بعدم الانشغال بالمال والولد، والنهي عن الانشغال المذموم ونسيان ذكر الله، ومخبرًا بأن من التهى بمَتاع الحياة الدُّنيا وزينتها عن طاعة ربه وذكره، فإنه مِن الخاسِرين أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.
- الذم ليس لذات المال أو الولد، إنما للإنشغال بهما عن الله.

٢ ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

- لأنهم خالفوا ما أمرهم به ربهم، وآثروا ما ينفعهم في عاجلتهم الفانية، "بدلاً مما ينفعهم في آجِلتهم الباقية.
- لا يشغلك المال أو الأولاد عن الله، فالكذب والغش والرشوة، والتفريط في الصلاة والصيام، والتنازل عن الدين من أجل العمل أو الأولاد والكسب الحرام، هذه علامات أن المال والأولاد ألهوك عن ذكر الله، وصاحبها خاسر في دينه، وكله داخل في النفاق العملي الذي كلما كثرت صفاته في العبد، اقترب من النفاق الاعتقادي .
- لذلك لا يأمن المؤمن على نفسه، خاصة عند الموت، وعليه أن يبتعد عن صفات المنافقين ويحذرها.

(الآية 10):

{وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ}

١ {وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم}

- التحفيز بالحث على الإنفاق، وأن المال من عطاء الله تعالى، وليس ملك لنا
- يعطيك الكثير ويطلب اليسير؛ زكاة كان أو نفقة، لتدخل به الجنة، وكلما زدت زاد أجرك.

٢ {مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ}

- التخوّيف من التسويف قبل فوات فرصة العمل الصالح، فإذا نزل الموت، لا ينفع الندم فالمؤمن يعيش بين الرجاء بالثواب والخوف من الفوات.

٣ {فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ}

- أي لأتصدق، مما يدل على شرف الصدقة وعلو قدرها وعظم شأنها عند الله؛ فهي أول ما يتمناه الإنسان عند الموت.
- قال عليه الصلاة والسلام: "يا معشر النساء تصدقن، وأكثرن من الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار"
- قال النبي ﷺ:" كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا"

٤ أهمية الصدقة

1- تطفئ غضب الله وتكون سبب رضاه.
2- تكون ظلًّا لصاحبها يوم القيامة.
3- النجاة من النار وتحصّن الإنسان من عذابها.
4- دليل على صدق الإيمان وإخلاص القلب لله.
5- لا تنقص المال بل تباركه وتزيده، خاصة إذا كنت تتدخر مالك في مشروع فيبارك الله لك فيه.
6- تنزع حب الدنيا من القلب، فيزهد الإنسان ويبتعد عن أسباب الذنوب.
7- الصدقة من أعظم الأسباب الشرعية لحل المشاكل، تفريج الكروب.
8- تزيل أسباب النفاق وتساعد على التحلي بالصلاح والبر.

(الآية 11):

{ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ}

١ { وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا}

- لا تأخير في الأجل متى انتهى.
قال تعالى:{حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ * لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ }
تذكير بأن اعمل صالحًا الآن ولا تؤجل الخير.

- وعندما يُقال: {يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ}
فتجنب السوء، وابتعد عن المعاصي وأصحابها، واتقِ الشبهات".

٢ التطبيقات العملية

- أكثِر الصدقات، فهي علاج للنفاق وتُبعد حب الدنيا عن قلبك.
- لا تلهك الدنيا ولا الأولاد عن الصلاة والذكر.
- أحرص على الإنفاق على العلماء والدعاة وطلبة العلم وحلقات القرآن.
- ابتعد عن المنافقين، ولا تساعدهم أو تنشر لهم.